

سبق له أن شتمنا مرة حين كانت مصالحه تتضارب وخطنا الوطني الذي لم يتبدل يوماً، ووجد في تكريم رضا مناسبة لاعلان مواقفه المستجدة!  
يومها شعرت بالحنو على زوجي وهم يتقاذفونه ككرة من أجل تكريم مصالحهم.

كدت استعيد عقلائي الهادئة رغم طنين ثلاثين عاماً من النحل في صدري. قررت أن أعدل وأكون محامي الشيطان وقلت لنفسي إنه مقابل احتكار رضا للتكريم، قد يتم اغتياله هو وليس اغتيالي إذا شاء ذلك زعماء الفئة الفكرية الأخرى. رضا موضوع التكريم كرجل لكنه أيضاً هدف القتل والعقاب رغم مشاركتي له في كل أفعاله وأفكاره. وبعد اغتياله سأصير أنا أرملة الشهيد مع كل ما يتضمنه لقب كهذا من مزايا واعتبارات لا صلة لها بشخصي، وسأصير ممثلة له. وسيتدفق الحنان عليّ والتكريم بعد «استشهاده».

مهنة القيادة والخطر أو التكريم من نصيب الرجال. إنه عالم ذكور، وهو ليس وحده مسؤولاً عن ثلاثين عاماً من النحل في قلبي.  
ثم إنه لا يخلو من الطيبة لكن الأمور تجري على هذا النحو منذ عصور وهو لن يعلق الجرس ولن يتبدل شيء ما دام أمثاله يخافون.

يخشى سخرية الناس وسوء تفسيرهم لقصائدي أو اطلاقهم الشائعات عني إذا أطلقت العنان لقلمي ولم أكن «ست صالون» مهذبة «متأدبة» خارج أوقات الواجبات المنزلية، وما أكثر الشائعات التي أطلقت عن شاعرات وجنونهن واباحيتهن وعشاقهن المزعومين!

لو انفجرت، لو نشرت، لو تجرأت وطرت ليلاً فوق سطوح المدينة وتأملت احشائها وكتبتها لقام الخلل في قانون يحرم زيارة كوكب الابداع على جنس النساء إلا ضمن الشروط الإجتماعية التهرجية.

وصرت أكتب داخل رأسي الخطبة التي كنت أحب أن ألقياها في ختام الندوة كفضيحة جميلة ولكنني لم أجرؤ بل صرت أحاول تبرئة رضا من ذلك المستنقع مدعية لنفسي أنه ليس مذنباً بقدر نقمتي عليه وأنه الرصاصة لا اليد التي تضغط على الزناد وهراء آخر كهذا.